

تفسير ابن كثير

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

وقوله : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) . وهو إخبار عن نفوذ مشيئته في خلقه كما أخبر بنفوذ قدره فيهم ، فقال : (وما أمرنا إلا واحدة) أي : إنما نأمر بالشيء مرة واحدة ، لا نحتاج إلى تأكيد بثانية ، فيكون ذلك الذي نأمر به حاصلًا موجودًا كلمح البصر ، لا يتأخر طرفة عين ، وما أحسن ما قال بعض الشعراء : إذا ما أراد الله أمرًا فإنما يقول له :

كن ، قولة فيكون